

الكنيسة الشهيد مارجرس بالسيوتنج

قاموس

آباء الكنيسة وقديسيها
مع بعض الشخصيات الكنسية

ع



عبد المسيح الأثيوبي الأب

راهب معاصر متوحد، عاش في مغارة بالقرب من دير البراموس أكثر من أربعين سنة. مارس الحياة الإنجيلية بروح التواضع مع الصراحة والقوة في الحق. صادق الوحوش وتحدى الطبيعة، ورفع قلوب الكثيرين إلى السماء، وبالحق مارس الحياة الملائكية العجيبة!

الفترة القصيرة التي عاشها في القاهرة ثم في الإسكندرية قبل سفره إلى لبنان ومنها إلى أورشليم تحمل ذكريات في قلوب الكثيرين، وكلماته لازالت ترن في أعماقهم!

نشأته

وُلد في أوائل القرن العشرين من أبوين تقيين لأسرة غنية جداً، بإقليم وللو Wollo في شمال أثيوبيا، وهو ينتسب للأسرة الإمبراطورية السابقة. تلقى تعليمه الأولي علي أفضل المعلمين في بلده، وكان موضع تقدير أساتذته، فكان متقدماً في المعرفة والحكمة مع حياة فاضلة وغيره في العبادة.

رهبته

إذ أُختير لنوال مركزٍ مرموق انطلق إلى أحد الأديرة بجمال أثيوبيا، وصار راهباً باسم "الراهب عبد المسيح".

إلى دير البراموس

بعد حوالي عشرة سنوات قضاها في الدير، اشتاق أن يكمل حياته الرهبانية في صحراء مصر مقتدياً بأباء البرية المصريين الأوائل.

أراد أن يكون كسيده، فأصرّ أن يعبر من أثيوبيا إلى السودان، ثم إلى النوبة ومنها إلى صعيد مصر مشياً علي الأقدام. وقد قطع هذه المسافة في تسعة أشهر وعشرة أيام. لا نعرف عن هذه الرحلة شيئاً إلا أنها بلا شك كانت رحلة رجلٍ عابِدٍ للرب، يتغنى في طريقه بروح التوبة الممتزجة بالفرح، كمن هو منطلق إلى الفردوس.

في أواخر ١٩٣٥م بلغ إلى حدود مصر في الجنوب وقال أنه يريد أن يذهب إلى دير البراموس، وإذ لم يكن يعرف العربية لم يفهموا عبارة "براموس"، فظنوا أنه يريد

"برًا مصر" أي خارج مصر. حاولوا أن يفهموه، وأخيرًا التجأوا إلى السفارة الأثيوبية فتحدثت بالأمهرية وذهب إلى دير البراموس.

شعر رئيس الدير (الروبيطة) بقدسية حياته وجدية رهبنته، وإذا تقدم شخص للالتحاق بالدير سلّمه له لكي يتلمذه. لاحظ رئيس الدير أن طالب الرهبنة قام في الصباح الباكر وبدأ يملأ ماءً من البئر لرش فناء الدير وكاد أن يقضي اليوم كله هكذا. وتكرر هذا الموقف إلى أيام كثيرة. عندئذ سأل رئيس الدير أبانا عبد المسيح: لماذا لم تعلم طالب الرهبنة حفظ المزامير والتسبحة الخ.؟ أجابه: "يجب أن يتعلم أولاً الطاعة والتواضع، لو أنه حفظ الكثير لظنّ في نفسه أنه قديس، وسقط في الكبرياء!"

حياة الوحدة

لم يطق أبونا عبد المسيح أسوار الدير، فخرج إلى الصحراء وأقام متوحّدًا في مغارة. كثيرًا ما كان يجول الصحراء مصلّيًا ومسبحًا الله، ولا يلتزم بالعودة إلى المغارة ليبيت.

كان متى أراد أن ينام يصنع بإصبعه علامة الصليب علي الرمال من الأربعة جوانب وينام مطمئنًا، وكان في الصباح يجد آثار الحيات وحيوانات البرية خارج الدائرة التي حوّطها بأربعة صلبان.

أما إذا نام في قلايته، فكان باب القلاية عبارة عن جريدتين من النخيل علي شكل صليب يضعه علي الباب ويدخل لينام كما عند صليب رب المجد. لم يترك مغارته منذ ١٩٣٥م حتى عام ١٩٥٨م، عندما ذهب بغير إرادته بسبب شدة مرضه للعلاج بالإسكندرية ثم عاد بعد فترة قصيرة.

نور في المغارة

أثناء الحرب العالمية لاحظ الجند الإنجليز أن نورًا مشرقًا نحوهم فانطلقوا إلى حيث النور، إذ ظنّوا كمينًا قد أُقيم ضدّهم. كانت المفاجأة أنهم وجدوا هذا الراهب. فتشّوا قلايته فلم يجدوا أثرًا لأي كبريت أو نور. كرّرو الأمر عدة مرات، فكانوا كلما ابتعدوا حوالي كيلومترًا واحدًا يروا النور مشرقًا بقوة، وإذ يعودوا لا يجدوا شيئًا. أحبّوه وكانوا يطلبون صلواته، وعندما تركوا الموضع قدّموا له معلبات كثيرة جدًا قام بتوزيعها علي سكان البرية من العرب.

اتركوه يصلي من أجلنا!

في سنة ١٩٦٧م توجّه إلى قداسة البابا كيرلس، وطلب منه أن يمنع الزيارات عنه حتى لا تشغله عن وحدته وحياة التأمل. قال للبابا: "الزوار جايبين يتفرجوا علي حمار". تطلّع البابا إلى الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان وقال له: "اتركوه يصلي من أجلنا، لعل الله يرفع غضبه عن العالم كلّه بصلواته".

العمل اليدوي

كان يؤمن بأنه "إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل" (٢تس ٣: ١). فكان يصنع الحبال من ليف النخيل ويسلمها إلى بعض البدو الذين يقدمون له بعض الأشياء، ويقوم هو بتوزيعها علي من يطلبها منه.

يسوع المسيح هو طبيبه!

إذ كان مريضاً نصحه أحد الأطباء أن يأكل أطعمة ذات قيمة غذائية عالية، وقام الطبيب بتقديم بعض الأطعمة له. أما فهو فعاد وقدمها لمرافقي الطبيب وهو يقول له: "المسيح يسوع هو طعامي، المسيح يسوع هو طبيبي، المسيح يسوع هو قوّتي".

مع الحيات والوحوش المفترسة

في ديسمبر ١٩٦٢م روي لي القمص متياس السرياني (حالياً نيافة الأنبا دوماديوس) القصتين التاليتين:

الأولي ذهب لزيارته أحد الآباء المتوحدين المشهورين وإذ كانا يتحدثان معاً داخل مغارته دخلت حيّة ضخمة، فبدأت عينا المتوحد تتوجه إلى الحيّة. أما هو فقال له: "يا أبت أتخاف من الحيّة؟ ألم يقل: "أعطيتكم سلطاناً أن تدوسوا علي الحيات والعقارب؟" ثم طلب منها أن تترك المغارة فخرجت.

أما القصة الثانية فحدثت معه شخصياً، فكما يعرف عنه أنه كثيراً ما كان لا يأكل إلا الردة المبلولة". زاره أبونا متياس السرياني فأراد أن يكرّمه جداً فأثي بعلبة من فوارغ المعلّبات ووضع تحتها بعض الحطب الرفيع وأوقده، ثم وضع في الماء "ملوخية" جافة، ووضع عليها علبة "حلاوة طحنية" وبدأ يحركها بعصا صغيرة. بعد أن غلي الطعام قدّمه لأبينا متياس كأشهى وجبة طعام يمكن أن تقدم!

التقينا معه وتحدّث معه صديقي مكرم يوسف المحامي قائلاً له: "أريد أن أنتلّمذ

علي يدك هنا في الصحراء"، أجاهبه أنت تريد أن تقفز لتصعد علي الدرجة العاشرة فتسقط وتتكسر، لا بد أن تبدأ السلم بالدرجة الأولى فالثانية الخ.

من يلبس ذهباً لا يري يسوع

في بيروت إذ زاره عدد كبير من الأساقفة ورؤساء الكنائس، وكانوا يرتدون ثياباً فاخرة وسلاسل ذهبية علي صدورهم. أمسك بطرف ثوب أحدهم وقال: "واحد يلبس ذهباً... لا يري المسيح؛ واحد يلبس حريراً لا يري المسيح".

في أوائل الستينات زاره الأنبا ثاوفيلس مطران هرر بأثيوبيا، ومعه سفير أثيوبيا بمصر. قال للمطران: "أم تترك بنتها لا تعيش!" ويقصد التزام أثيوبيا بالارتباط بالكنيسة القبطية، كما أمسك بالسلسلة الذهبية وقال لهم: "لا يصح ذلك!" في نهاية الزيارة قدّم له قطعة قماش سوداء فرفضها، وإذ تركاها له، ألقى بها في الدير بعد أن ودّعهما خارج أسوار دير البراموس.

ده ملكان! (هذا ملك!)

اشتهر أبونا عبد المسيح بالنسك، فكان يودّ أن يكون كل الرهبان والأساقفة منتسكين. فمن الأمور المعروفة عنه توبيخه للأساقفة غير المنتسكين. ذهب يوماً إلى دير البراموس وطلب أن يُرسلوا إليه عند حضور الأسقف، فقال له (الروبيّة): لا يمكن لأنك دائماً توبّخ الأساقفة قائلاً: "أنت مكسور". فوعده ألا يفعل ذلك.

حضر الأسقف ولم يرسلوا إليه، وإذ سمع رنات الجرس أدرك أن الأسقف قد حضر فأسرع إلى الدير وطلب مقابلته. بدعوا يذكرونه بوعده. ثم دخل إلى الحجرة فوجده جالساً علي (المصطبة) وعليها سجادة فلم يحتمل المنظر، فوضع يده علي عينيه لكي لا يري المنظر وبدأ يسير إلى الورا بظهره وهو يقول: "ده ملكان! ده ملكان! مش قادر! مش قادر!" وترك المكان وعاد إلى مغارته.

كنت في زيارة إلى دير السريان وقيل لي أن أبانا عبد المسيح الأثيوبي بالدير. فالتقيت معه، وإذ بالمتيح الأسقف... جاء وطلب منه أن يصلي من أجله لأنه مريض. وإذا بنا نُفاجأ به يقفز ويمسك ثوبه ويقول: "ثوب حرير مش للأسقف بل لكذا...". وكان يوبّخه علي ثوبه الحريري. ثم قال له: "أحضر الكتاب المقدس". وإذ أحضر أحد الرهبان الكتاب المقدس، قدّمه للأسقف وقال له: "اقرأ مزمور ٥٠ (٤٩) ابتداء من الآية ١٦".

فقرأ الأسقف: "وللشربير قال الله: مالك تُحدث بفرائضي وتحمل عهدي علي فمك، وأنت قد أبغضت التأديب وألقيت كلامي خلفك؟...". وصار يوبّخ الأسقف: "أقول للسارق لا يسرق وأنت تسرق؟...". حتى ارتعبنا جميعنا.

وإذ كان يستعد للسفر إلى القاهرة لمقابلة قداسة البابا كيرلس السادس طلب كوب شاي. وإذ رأى راهباً قادمًا إليه بكوب الشاي قفز وجري بسرعة فائقة ونحن وراءه ثم قال له: "أنت لا تعرف أن تصنع الشاي"، ثم طلب ماءً وبدأ يسكب في الكوب ماء وملحاً حتى انسكب أغلب الشاي علي التراب ثم شرب الشاي أشبه بماء به سكر وملح، وهو يقول: "هذا هو الشاي الحسن!"

انطلق نحو الرست هاوس Rest House ليركب الأتوبيس للقاهرة، وكان لا يأخذ معه مالاً، إذ كان السائقون يحبّونه ويشتهون أن يركب معهم. وإذ كان مستعداً للقاء البابا وضع البطانية حول جسمه وأمسك بحدائه تحت إبطه. وكان يلتقي بالبابا لمدة دقيقة أو أكثر يقدم له رسالة ثم يتركه ويعود إلى الصحراء.

ذهابه إلى الإسكندرية

إذ التزم أن يذهب إلى الإسكندرية للعلاج بعد حوالي ٢٣ عاماً، صار يضرب مطائيات إلى الأرض ويقبل أرض المغارة حتى ركب السيارة وهو يقول: "راهب يترك المغارة، عليه طقس يلتزم به".

الاستعداد للرحيل

عاش أبونا عبد المسيح قرابة خمسين عاماً في الرهينة، قضى أغلبها كمتوحدٍ في مغارة بجوار دير البراموس. وإذ شعر بقرب رحيله من العالم أراد أن يموت بأورشليم، وكانت العلاقات بين مصر وإسرائيل مقطوعة وعدائية.

أصرّ أن يذهب إلى القدس علي قدميه، فكان من المستحيل تحقيق ذلك لأسباب سياسية. أخيراً اقتنع بأن يمكث في القاهرة لحين عمل جواز سفر أثيوبي له وأخذ تأشيرة دخول لبنان وسوريا ومن هناك يذهب إلى القدس.

عاش قرابة سنة في حجرة تحت السلم بمبنى الكلية الإكليريكية، ثم جاء إلى الإسكندرية للسفر من الميناء البحري.

أذكر عندما جاء كان يسأل: "أين يوجد الحمار؟" - ليسكن معه - قيل له: "لا توجد حمير بالبطيريركية". أخيراً اقتنع أن يسكن تحت سلم البطيريركية.

كان إذا ما قال له أحد: "صَلِّ لِي لِأَجْلِ لِي بِرَحْمَةِ اللَّهِ"، فكان يضربه علي ظهره وهو يقول: "ربنا ببيرحمنا، ونحن لا نرحم أنفسنا!"
فُدم له بلح فرفض تمامًا، وطلب "البلح الذي يأكل منه الحمار"، أي الذي لا يُؤكل!

إلى بيت المقدس

ذهب إلى بيروت حيث قضى حوالي شهرًا ثم توجّه إلى دمشق في ضيافة بطريكية السريان الأرثوذكس. هناك أخذ تصريحًا لدخول الأردن والعبور من جسر الملك إلى الأراضي المقدسة.

عند وصوله مع مرافقيه إلى نقطة الحدود يبدو أن أحد المسئولين عن الأمن من المخابرات الأردنية تشكك في أمره، فطلب تفتيشه ذاتيًا بمفرده، فوجد في ملبسه بعض الكتب. مدّ يده في صدره فوجد كتابًا بالأمهرية ورقه قديم متآكل، فألقاه علي الأرض بطريقة مثيرة. لم يحتمل أبونا أن يلقى بالكتاب المقدس علي الأرض فاستجمع قوته وبمنتهى الشدة صفع القائد علي وجهه حتى صرخ.

استدعي القائد الراهب القبطي المرافق لأبينا، وإذ عرف ما حدث صمت لأنه من حق القائد أن يقتلها فورًا. لكن كم كانت الدهشة حين أصدر الضابط الكبير تعليماته الشفوية إلى رجاله بالموافقة الفورية علي دخول هذا الأب ومرافقيه إلى الأردن دون انتظار.

بعد فترة قصيرة بأورشليم رحل أبونا المحبوب إلى الفردوس.

دكتور نشاط نجيبه فرج : الأب عبد المسيح المبهي ، ١٩٩٥.



عبد المسيح المسعودي الكبير القمص

في دير المحرق

ولد سنة ١٨١٩م في بلدة الشيخ مسعود غربي طهطا ولهذا لقب بالمسعودي، ولما بلغ السابعة عشر من عمره اشتاق إلى الحياة الملائكية، فقصد دير المحرق حيث ترهب، وهناك تتلمذ للقمص بولس الدلاجوي (الذي صار فيما بعد القديس الأنبا إبرآم

أسقف الفيوم)، فتشرب منه وداعته وهدوءه النفسي وتطّعه الروحي.

في دير البراموس

بعد أن قضى في الدير المحرق ٢٢ سنة، قرر الذهاب إلى دير البراموس مع عدد من اخوته الرهبان، وكان وصولهم لهذا الدير في الفترة التي كان يوحنا الناسخ مازال به، قبل رسامته ليكون البابا المرقسي المائة والثاني عشر.

وحينما غادر الدير المحرق قيل عنه: "إنه جوهرة خرجت من الدير". ولقد نال هذا التقدير عن استحقاق، لأنه كان عالمًا زاهدًا عفيفًا، كما كان روحانيًا مجاهدًا، كذلك تميّز بالإخلاص التام والبعد عن الزهو والتفاخر، وفوق هذا كله فقد امتلأ قلبه بالمحبة العاملة المتفانية، فلهذا أحبّه جميع الذين عرفوه عن قرب.

عيّنه البابا كيرلس الخامس رُبيّة للدير بعد نياحة القمص عوض، فاهتم باخوته الرهبان ورعاهم روحياً وجسدياً، مما جعلهم يطاوعونه في رضى، فساد السلام دير البراموس طيلة رياسته، حتى أطلق عليه الأتبا يوانس مطران البحيرة (الذي كان من دير البراموس أيضاً) لقب "أبو رهبان دير البراموس".

رفضه الأسقفية

رُشِّح ليكون أسقفًا على كرسي أسيوط فاعتذر بشدة وإلحاح، فقبل الأتبا ديمتريوس الثاني البابا المائة والحادي عشر عذره، كذلك رُشِّح لمطرائية الحبشة وللمرة الثانية اعتذر في تذلل شديد، فقبل الأتبا كيرلس الخامس اعتذاره، إذ أدرك مدى زهده وشدة ميله إلى التوحّد والدراسة وتفتيش الكتب لساعات طويلة.

كان يقضي فترات طويلة متوحّدًا بلغت خمسة عشر سنة، وكان في وحدته يعيش في مغارات من صنع يديه، إذ لم يكتفِ بمغارة واحدة، فكان يقضي أيام الأسبوع متوحّدًا، ثم يعود إلى الدير عشيات الأحاد ليقضي ليلته داخل الكنيسة، ثم يحضر القداس الإلهي في الصباح المبكر ويتناول الأسرار المقدسة ويعود إلى وحدته.

النساخت

كان ماهرًا في الكتابة ذا خط جميل (قبطي وعربي)، فانشغل في نسخ الكثير من الكتب القديمة، كما ألّف بنفسه العديد من الكتب الجديدة. وبالإضافة إلى ذلك فقد شغل نفسه بتجليد الكتب، ويعمل المناطق والأساكيم، ومع كل هذه الأعمال ومع توحده

كان أب اعتراف لرهبان دير البراموس جميعًا.

تتيح بسلام في ١١ توت سنة ١٦٢١ش (٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٥م) عن ثمانٍ وثمانين سنة، قضى ٧١ منها ما بين ديريّ المحرق والبراموس والتوحد.

قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الخامس صفحة ١٠٦.



عبد المسيح المناهري القس

نشأته

وُلد حوالي سنة ١٨٩٢م في مركز مطاي بمحافظة المنيا من أب اسمه حنين وأم اسمها إستير وسمّياه باسم سمعان. عمل سمعان بالزراعة وتربية المواشي مع والده ولم يتعلم في مدرسة بل تعلم القراءة والكتابة اجتهادياً.

رهبته

اشتاق إلى الرهبة فقصد دير الأنبا صموئيل بجبل القلمون عدة مرات، وفي كل مرة كان والده يذهب إليه كي يعيده إلى المنزل إذ كان يحتاج لمعاونته في العمل، وفي كل مرة يعودان إلى المنزل كان يموت عدد كبير من مواشي والده.

أوضح الأب لابنه أنه محتاج إليه إذ لم يكن له أولاد غيره. فأجاب سمعان قائلاً: "إن أعطاك الرب ولدًا غيري هل تتركني أذهب للدير؟" فأجاب والده بالإيجاب، وبصلوات سمعان أعطاهم الرب ولدًا آخر سمي حنّا.

حينئذ ذهب سمعان إلى دير أنبا مقار بيرية شيهيت وترهبين هناك باسم عبد

المسيح وكان ذلك سنة ١٩١٤م، وكان شديد التعلق بالقمص عبد المسيح صليب

المسعودي البراموسي وشقيقه القمص يعقوب. وقد سمع البابا يوانس التاسع عشر

البطريرك ١١٣ عن سيرة فضائل القس عبد المسيح المقاري فأراد رسامته أسقفًا، ولم

يكن القديس يريد ذلك، فادعى الهبل والجنون حتى طرده البطريرك من المقر البابوي، وقد

استمر بعد ذلك في هذا الادعاء للهروب من المجد الباطل، كما أن القمص عبد المسيح

المسعودي أمره أن ينزل من الدير وأن يستمر بهذا الأسلوب، فكان كثيرًا ما يقول أنه يريد

الزواج. وقد سكن بعد نزوله من الدير قرية المناهرة ولذلك يلقب بالمناهري.

أما عن صلواته فلا يعلم أحد عنها شيئاً، إلا أنه كان يلزم قلايته لمدة، وصلت إلى أسابيع كان يصلي في أثنائها. كما أنه كان يربط حبلًا في سقف قلايته ومن الطرف الآخر يربطه في وسطه لكي يشده الحبل إذا ما نام. وكان يحفظ التسبحة والألحان الكنسية عن ظهر قلب.

كان يأكل مرة واحدة في اليوم من المساء إلى المساء.
أما عن الصدقة فكان يعطي جميع المحتاجين بسخاء ولكن بأسلوبه الخاص الذي كان يستعمل فيه الهبل والجنون أيضاً، وهو لم يقتنِ ثوبين طيلة حياته. وكانت قلايته مبنية من الطوب اللبن وغير مبيضة من الداخل، فكان مثلاً عاليًا لحياة الرهبنة. شرفه الرب بموهبة عمل المعجزات. كما وصل في روحانياته إلى درجة السياحة، وقد شهد على ذلك المتتيح البابا كيرلس السادس الذي كان القديس قد تتبأ برسامته بطريركًا.

أخيرًا تتيح بسلام في صباح عيد القيامة ٦ برمودة سنة ١٦٧٩ ش، الموافق ١٤ إبريل سنة ١٩٦٣م، وكان منذ يوم أحد الشعانين في الأحد السابق لنياحته يقول: "أنا سوف أكلل وأفرح يوم العيد" ولم يكن أحد يصدقه ظانين أنه يدعي الجنون كعادته. **أنبا ميخا مطران جرجا: كتاب: سيرة قديس معاصر القس عبد المسيح المقاري.**



عبد المسيح بن عبد الملاك المسعودي القمص

هو أيضًا من بلدة الشيخ مسعود غربي طهطا، وترهبين بالدير المحرق حيث قضى كل سني رهبنته. وكان ذا ميول تعبدية خاصة، فركّز كل اهتمامه على نظم المدائح والإبصاليات للمناسبات الكنسية المختلفة.

وبحسب السن يتوسط القمص عبد المسيح بن عبد الملاك بين القمص عبد المسيح المسعودي الكبير والقمص عبد المسيح صليب المسعودي فجاء ما بين الاثنين السابقين.

قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الخامس صفحة ١٠٩.



عبد المسيح صليب المسعودي القمص

هو ابن شقيق القمص عبد المسيح المسعودي الكبير وأيضاً ينسب إلى بلدة الشيخ مسعود غربي طهطا ولهذا لُقّب المسعودي. ترهب من البداية في دير البراموس حيث قضى فيه كل حياته الرهبانية منذ أن دخله إلى أن غادره للفرس. كان مولعاً بالكتب، فترك للأجيال المتتالية عدداً غير قليل من مؤلفاته، على أنه بدأ أولاً بتوجيه عناية خاصة إلى القداست الإلهية، فرتّبها وضبطها وعلّق عليها وكتب لها حواشي. وكل من يقرأ تعليقاته وحواشيه يُدرك مدى تعمّقه في الكتاب المقدس، وفي الطقس القبطي الكنسي، وفي العقيدة الأرثوذكسية، وقد طبع القداست الثلاثة سنة ١٩٠٢ وتُعَدّ طبعته أدق مرجع للقداست القبطي. وانصرف بعد ذلك إلى التأليف فوضع الكتب التالية:

١. التحفة البراموسية في شرح وتتمّة قواعد حساب الأقباط للكنيسة القبطية الأرثوذكسية (طبعة سنة ١٩٢٥م).
 ٢. الدرة النفيسة في حسابات الكنيسة (طبعة سنة ١٩٢٦م).
 ٣. الكنز الثمين في كرامات المتقدمين (طبعة سنة ١٩٢٧م).
 ٤. تحفة السائلين، فيه ذكر أديرة رهبان المصريين (طبعة سنة ١٩٣٢م).
- إلى جانب هذه الكتب وضع عدة منشورات مختلفة طبعها عدة طبعات.

قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الخامس صفحة ١٠٨.



عبد الملاك الهواري القمص

كان رهبان دير السيدة العذراء المعروف بالمرق لا يزيدون على أفراد قلائل في أواخر القرن الثامن عشر، ولم يكن أحدهم قد حصل على رتبة القسيسية، فكان يأتيهم كاهن من القوصية أو من السراقة ليؤدي لهم شعائر القداست الإلهي أيام الأحاد والأعياد. ثم حدث أن نال أحدهم كرامة الكهنوت، وهو القمص عبد الملاك الهواري فأختير رئيساً

لهم، وكان يتميّز بالحزم والشجاعة وعمق التفكير .

في استنبول

مما يرويه عنه معاصروه والذين عاشوا تحت رئاسته أن الضنك اشتد بالرهبان وضافت بهم السبل، فاستصحب القمص عبد الملاك الهواري خمسة عشر راهبًا وذهبوا جميعًا إلى استنبول حيث التمس مقابلة السلطان. فلما حظي بالدخول إلى حضرته استعرض معه كل ما يلاقيه الرهبان من شدة وظلم، وأصغى إليه السلطان حتى أتم حديثه ثم أعطاه فرمانًا يحدد أملاك الدير ويصون استقلاله كما يصون رهبانه من بطش الحكام.

مع كل هذه الخدمات فقد حدث أن اشتكاه بعض الرهبان إلى البابا ديمتريوس الثاني، فلما استمع إلى شكاوهم وجدها تافهة إلى حد أنه لطم زعيمهم على خده وحكم عليه بالذهاب إلى دير البراموس بوادي النطرون بدلاً من العودة إلى دير، أما بقية الرهبان فقد أعادهم إلى ديرهم بعد أن زودهم بنصيحته وبركته الأبوية.

قصة الكنيسة القبطية، الكتاب الرابع صفحة ٣٧٩.



عبد الملك تواضروس البار

عمل فترة موظفًا بالسودان ثم انتقل إلى الإسكندرية. كان متزوجًا من سيدة فاضلة ولم يكن لهما أولاد، وكان الاثنان يعيشان في تقوى ومخافة الرب. وكانت له أختان عذارى عاشتا معه. وقد كان هذا البيت نموذجًا للحياة المسيحية في الحب والتواضع. وكان عبد الملك هو سرّ بركة البيت، إذ كان الرجل شديد الصلة بالله وكان كاملاً في جيله.

الإنجيل في حياته

عاش عبد الملك منظمًا جدًّا في حياته، وقد اتسمت حياته بهذا النظام الدقيق. فكان يصلي بانتظام صلوات السواعي ويحفظ مزاميرها، ويقرأ الكتاب المقدس بكامله مرتين كل سنة، وقد قرأه أكثر من مائة مرة حتى صار يحفظ كثيرًا من فصوله عن ظهر قلب، وكان دائمًا مشغولًا بالإنجيل في حديثه وسط الناس وفي خلوته، إذ ملأ الإنجيل

عليه حياته كلها.

واظب على حضور القداس الإلهي يوميًا في الكنيسة المرقسية، وكان دائمًا من

أوائل المبكرين بالحضور رغم بُعد المسافة من منزله إلى الكنيسة.

ترجم محبته إلى عمل، فقد اعتاد أن يُحضر معه يوميًا سلّة طعام يضعها بهدوء

أمام قلاية الأب الراهب وكيل البطريركية دون أن يراه أحد من الناس، وكلف أحد

الفراشين بإحضار السلّة فارغة كل يوم، وقد شدّد عليه ألا يُعلم أحدًا بذلك، وإذا سُئل

أجاب "أحد أفراد الشعب هو الذي أحضره".

صداقته مع البابا كيرلس السادس

حين جلس البابا كيرلس السادس على الكرسي المرقسي كان يفرح بعبد الملك

وبمواظبته على حضور القداسات. وقد أحسّ البابا بما له من ورعٍ وتقوى وحياءٍ روحانية،

فقرّبهُ إليه في مودة شديدة. وكان في أيام كثيرة يستضيفه في قلايته ويتأنس بوجوده. في

قربه من البابا أحبه الجميع، لأنه كان يرفض الكلام عن الناس، لقد كان رجل سلام،

وكان يرفض الانحياز إلى أية تيارات، فاحتفظ بقلبٍ طاهرٍ، وهكذا كان سبب بركة

لكثيرين.

قوة الصلاة

كان بمنزل أحد أصدقائه وفي تلك الليلة كان بعض الرفاق يتسامرون، وكان

أحدهم رجل ذا حيلة جنّده الشيطان لأعماله، فكان يبهر الحاضرين بأعمالٍ خارقةٍ ومنها

إحضاره لكلٍ من الحاضرين شيئًا من منزله. ولما أتى دور عبد الملك أجاب بتواضع أنه

لا يريد شيئًا، فألحَّ الرجل وقد شجّعه الشيطان متصورًا إخراج عبد الملك، فطلب منه

إحضار كتاب صغير تحت الوسادة في حجرته، وكان هو كتاب الإجابة. غاب الرجل

أكثر من المعتاد ثم أفاق ليقول أنه لا يستطيع إحضار هذا! فامتألاً الجميع دهشة

واعترافهم خوف عن الشيء الذي لم يستطع الشيطان الاقتراب منه، فأجابهم عبد الملك

ببساطة وتواضع إنها الحجرة التي يصلي فيها وهذا كتاب الصلوات، والشياطين تخاف

من الصلاة وتهرب من علامة الصليب.

نور المسيح الذي معنا

حكى عبد الملك مرة عن كاهن يعرفه شخصيًا بالريف، وكان شيخًا وقديسًا

ومملوءاً من ثمر الروح. أتاه رجل مرّة يخبره بأن أحدهم سيسافر إلى القدس، فلما سأله الكاهن عن السبب أجاب: "لكي يرى نور المسيح". فما كان من الكاهن إلا أن طلب إلى الشماس فأعطاه شمعة مطفأة، ورفع اللقافة عن الكأس وقرب الشمعة من الكأس فأضاءت. فدفعها إلى الرجل قائلاً: "هذا هو نور المسيح الذي هو معنا كل يوم على المذبح". وقد كان عبد الملك يحتفظ في ذاكرته بتذكارات لأبرار كثيرين مثل هذا الكاهن، عايشهم وأحبهم وتمثّل بهم.

رويّ لي هذه القصة:

في أيام الحاكم التركي كانت إحدى قريباته (علي ما أذكر جدّته) مريضة جداً. اشتد بها المرض جداً حتى لم تحتمل شدة الآلام، وإذ عبر بالطريق رجل مغربي مشهور بالسحر قيل لها عنه. تحت ضغط الآلام بالرغم من تقواها وافقت علي حضوره. دخل المغربي ووضع قطعة من العملات الذهبية في طبق وملاً الطبق ماءً وبدأ يتمتم. بعد قليل جري بسرعة فائقة وأمسك بقطعة الذهب وانطلق نحو الباب ليخرج. تعجب الكل لتصرفه هذا، فسألوه لماذا فعل هذا، هل أساءوا إليه في شيء؟ أجابهم بالنفي. إنما قال لهم: "منذ عشرين عاماً دخل إنسان في الحجرة وبقي الليل كله يصلي بالمزامير، لذا لا تستطيع الأرواح أن تقدّم إلى الحجرة!" عندئذ تذكروا أنه منذ عشرين عاماً كانت المطرانية باسنا تُجدّد، وإذ حضر المطران من الأقصر تركوا له البيت وبات في نفس الحجرة.

هكذا بعد عشرين عاماً لم تستطع الشياطين أن تتحرك أو تدخل الحجرة بسبب صلوات المزامير!

أخيراً بعد أن أكمل سعيه الصالح رقد في الرب في شيخوخة صالحة بدون مرض، انتقل هكذا بسلام وهدوء وطمأنينة وانضم إلى الأحضان الأبوية.

رائحة المسيح في حياة أبرار معاصرين، صفحة ٢٨.



عبدون وسنن الشهداء

SS. Abdon and Sennen

كانا مسيحيين من بلاد فارس، استشهدا في زمن الإمبراطور ديسبوس.

قد وردت سيرتهما في حرف "س" تحت "عبدون وسبئ الشهداء".



عبد يسوع الأسقف ورفقاؤه الشهداء

St. Ebedjesus

في عهد سابور ملك الفرس حوالي سنة ٣٦١م، استشهد خمسة يحملون نفس

الاسم: عبد يسوع Ebedjesus، كان أحدهم أسقفًا وثلاثة كهنة وشماس وراهب.

استشهد الأسقف عبد يسوع مع أسقف آخر اسمه أبداس Abdas، وكان معهم

أسقف ثالث اسمه داوساس Dausas ساقوه أسيرًا إلى زايدي Zabde حيث استشهد.

A Dictionary of Christian Biography, Vol. II, page 23.



عربي بن دويل الشهيد

من الشهداء الحميريين (اليمنيين)، من عشيرة جو، استشهد يوم الأحد ٢٠

تشرين الثاني سنة ٥٢٣م.

حفر اليهود حفرة في الأرض ووضعوه فيها، ولما أبى أن ينكر المسيح طمروه

بالتراب حتى صدره وأخذ اليهود يرشقونه بالسهم في كل الاتجاهات حتى ملأوا صدره

ووجهه وظهره، وهو يعلن تمسكه بالمسيح إلى أن أسلم الروح ونال إكليل الاستشهاد.

الاستشهاد في المسيحية، صفحة ٢٧٢.



عزاريانوس و أبيماخوس الشهداء

كانا من مدينة روما واستشهدا في زمن الإمبراطور مكسيميانوس. تعيد لهما

الكنيسة في الرابع من شهر هاتور.

قد وردت سيرتهما في حرف "أ" تحت "أبيماخوس وعزاريانوس الشهداء".



عوض القبطي المعلم

من مشاهير الأقباط في عصر الدولة العثمانية.

كان يعمل كاتبًا في ديوان الوالي، وكان مشهورًا بين الجميع بلقب "تصراني السنجق". وقد مات هذا الكاتب مسمومًا، لأن التعصب التركي الأعمى جعلهم يزعمون أن اضطهاد القبط يؤهلهم للجنة. وكان معاصرًا للبابا مرقس السادس والأرخبن أبو دقن المنوفي.

وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها، صفحة ٢٨٣.